البريج... من قرية صغيرة إلى معسكر للجيش البريطاني ثم مخيم للاجئين

بقلم الباحثة: رشا السهلي/ دمشق

البريج بلدة فلسطينية تمتد أراضيها في منطقة السهل الساحلي جنوبي وادي غزة وشمال شرقي مدينة دير البلح وعلى مسافة 5.5 كم عنها، بارتفاع يتراوح بين 20- 62 م عن مستوى سطح البحر، في منطقة تعرف باسم خربة البُرَيْج.

تبلغ مساحة البريج كلياً حوالي 6700 دونم، تشغل أبنية ومنازل البلدة ما مساحته 2500 دونم من مجمل تلك المساحة (من ضمنها مساحة المخيم)

بعد توقيع اتفاق أوسلو، اعتمدت السلطة الفلسطينية تقسيماً إدارياً جديداً في قطاع غزة، كما أصدرت وزارة الحكم المحلي الفلسطينية عام 1996 قراراً بتحول المجلس القروي في البريج إلى مجلس بلدي يدير شؤون البلدة والمخيم معاً، هذا المجلس يتبع إدارياً لمحافظة الوسطى، وهو التقسيم الإداري القائم حتى اللحظة.

تاريخياً كان بعض أفخاذ قبيلة الحناجرة العربية الفلسطينية يستقرون في هذه المنطقة، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أنشأ البريطانيون مجموعة معسكرات جنوبي فلسطين من بينها معكسر على بعض أراضي البريج إلى جانب معسكري النصيرات والمغازي أيضاً، ومنذ ذلك الوقت ألحق بأسماء تلك البلدات كلمة المعسكر.

قصة تأسيس مخيم البريج

مع اندلاع حرب عام 1948 واحتلال العصابات الصهيونية لقرى وبلدات عدة في قضاءي غزة وبئر السبع وفد الآلاف من أبناء تلك القرى إلى قطاع غزة، استقروا بدايةً في مناطق المعسكرات هذه.

ومع تأسيس وكالة الغوث (الأنروا) في ديسمبر 1949، اعترفت الوكالة بالبريج كمخيم على الرغم من بقاء أبناءه فيه، وبدأت تقدم خدماتها الإغاثية والتعليمية والصحية للاجئين المستقرين في مناطق المعسكرات، بالإضافة لأبناء البريج الذين كانوا مستقرين فيها ويمتلكون أراضيها.

مالفرق بين البريج كبلدة والبريج كمخيم؟

تذكر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عدد سكان البريج منفصلاً عن عدد سكان مخيم البريج، وبالعودة إلى البيانات الرسمية الصادرة عن مجلس بلدية البريج، يذكر أن عدد اللاجئين من سكان المخيم يبلغ حوالي 90%، وهو ما يفسر لنا ما تم ذكره في الإحصاء الرسمي للسكان، إذ قدر **عدد سكان بلدة البريج** مع حلول عام 2023 بـ 18100 نسمة، فيما سُجِلَ **عدد سكان مخيم البريج** في العام المذكور بـ 32743 نسمة.

كما أشارت البلدية أن مساحة بلدة البريج المبنية وصلت حتى سنة 2021 إلى 2500 دونم منها حوالي 528 دونم تشغلها أبنية ومنازل مخيم البريج.

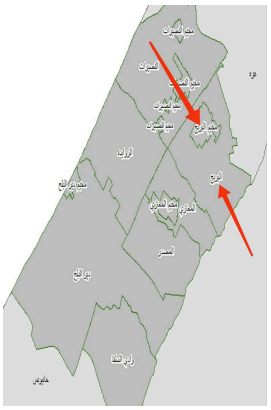

المجازر التي تعرض لها المخيم

تعرض **مخيم البريج في صيف عام 1953** لمجزرة وحشية نفذها جنود من الوحدة 101 التابعة للجيش الاحتلال وراح ضحية تلك المجزرة حوالي 20 شهيد و62 مصاب.

ارتكب جيش الاحتلال منذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى أيار 2025 عشرات المجازر في البريج ومخيم البريج أبرزها **مجزرة عائلة أبو جبارة يوم 13 أكتوبر 2023**، و **مجزرة سوق المخيم يوم 22 أكتوبر 2023**، وآخرها **مجزرة مدرسة أبو هميسة يوم الثلاثاء 6 أيار/ مايو 2025** والتي راح ضحيتها 29 شهيد وأكثر من 50 جريح ومصاب.

كانت هذه لمحة سريعة عن البريج ببلدتها ومخيمها، واللذان كانا شاهدين على تاريخ طويل من الوحشية الصهيونية المستمرة منذ 77 عاماً.